

خطبة الأسبوع

أَوْهَامُ الْخَوْفِ!

(خط كبير)



إعداد: قناة الخطب الوجزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ

وَالنَّجْوَى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا

تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ أَسْلِحَةِ

الشَّيْطَانِ، وَمَصَادِرِ الْأَحْزَانِ:

الْخَوْفُ المذموم، وَتَرَائِكُمْ

الْهُمُومُ! قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: (أَشَدُّ

الْأَشْيَاءِ عَلَى النَّاسِ: الْخَوْفُ،

وَالْهُمُّ)¹.

¹ مداواة النفوس (208).

وَالشُّعُورُ بِمَعِيَةِ اللَّهِ : يَقْطَعُ

جُدُورَ الْخَوْفِ ؛ فَمَنْ كَانَ مَعَ

اللَّهِ : كَانَ اللَّهُ مَعَهُ ، وَأَمَّنَهُ مِمَّا

يَخَافُ ! قَالَ وَعَبْدُكَ - عَنْ مُوسَى

وَهَارُونَ - : ﴿ لَا تَخَافَا إِنِّي

مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ .

وَالْخَوْفُ الْمَحْمُودُ: مَا حَالَ بَيْنَ

صَاحِبِهِ وَبَيْنَ مَحَارِمِ اللَّهِ؛ فَإِذَا

وَصَلَ إِلَى **الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ**؛ فَهُوَ

إِسَاءَةٌ أَدَبٍ مَعَ اللَّهِ، وَجَهْلٌ

بِرَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ!²

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: (حَدُّ

² انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2 / 371).

الْخَوْفِ: مَا حَبَزَكَ عَنْ
مَعَاصِي اللَّهِ؛ فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ:
فَغَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ³.
وَوَخُوفُ الْأَخْرَةِ، يَهْوُنُ مَصَائِبَ
الدُّنْيَا، وَيُبَدِّدُ مَخَافِهَا! قَالَ
بَعْضُ السَّلَفِ: (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ

³ المصدر السابق (2/371). باختصار

تُصِيبُنِي، فَأَذْكَرُ مَعَهَا النَّارَ؛ إِلَّا

صَارَتْ فِي عَيْنِي مِثْلَ

الْتُّرَابِ!)⁴.

وَكَيْفَ يَخَافُ الْإِنْسَانُ مِنْ

مُسْتَقْبَلِ الدُّنْيَا الْفَانِيَّةِ، وَلَا

يَخَافُ مِنْ مُسْتَقْبَلِ الْآخِرَةِ

⁴ روضة العقلاء، ابن حبان (214).

الْبَاقِيَّةُ؟! ﴿ وَاللِّدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .

وَمَنْ وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ :

التَّخْوِيفُ مِنَ الْفَقْرِ ! قَالَ

تَعَالَى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ .

قال ابنُ الجوزيِّ: (أكثرُ النَّاسِ

يَتَعَبُ فِي تَحْصِيلِ الرِّزْقِ،

بِحِرْصٍ زَائِدٍ عَلَى الْحَدِّ، وَلَا

يَحْضُلُ لَهُ إِلَّا مَا قُدِّرَ!)⁵.

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ إِنْ كُنْتَ غَافِلًا

يَأْتِيكَ بِالْأَرْزَاقِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي

فَكَيْفَ تَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهُ رَازِقٌ

فَقَدْ رَزَقَ الطَّيْرَ وَالْحُوتَ فِي الْبَحْرِ!

⁵ صيد الخاطر (464). باختصار

وَمِنْ أَوْهَامِ الْخَوْفِ: أَنْ يَتْرُكَ

الْإِنْسَانَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ؛ خَوْفًا

مِنَ النَّاسِ! فَإِنَّ قَوْلَ الْحَقِّ: لَا

يُقَرِّبُ أَجَلًا مَوْقُوتًا، وَلَا يَقْطَعُ

رِزْقًا مَكْتُوبًا! قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا

يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ خَافَةَ النَّاسِ:

أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ⁶.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: (وَهَذَا فِيمَنْ

يَتْرُكُ الْحَقَّ؛ خَشِيَةَ مَلَامَةِ

النَّاسِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الْقِيَامِ

بِهِ)⁷.

⁶ رواه أحمد (11869)، وقال مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ: (إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ).

⁷ شعب الإيمان (7164). قال الألباني: (وفي الحديث: النَّهْيُ الْمُؤَكَّدُ عَنْ كِتْمَانِ الْحَقِّ:

خَوْفًا مِنَ النَّاسِ، أَوْ طَمَعًا فِي الْمَعَاشِ! وَإِذَا كَانَ هَذَا حَالًا مَنْ يَكْتُمُ الْحَقَّ؛ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ=

وَمَنْ مَصَّيْدِ إِبْلِيسَ : أَنْ يَمْنَعُ

المُسْلِمَ مِنْ فِعْلِ الخَيْرِ؛ خَوْفًا

مِنَ الرِّيَاءِ! قَالَ إِبْرَاهِيمُ

النَّخَعِيُّ: (إِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ

=مَنْ يَشْهَدُ بِالْبَاطِلِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْأَبْرِيَاءِ، وَيَتَّهَمُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَعَقِيدَتِهِمْ!). سلسلة

الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (1/ 325). باختصار

وَأَنْتَ فِي صَلَاةٍ، فَقَالَ: "إِنَّكَ

مُرَاءٍ"؛ فَرَزِدَهَا طُورًا!°.

وَمِنْ أَوْهَامِ الْخَوْفِ: الْوَسْوَسَةُ

مِنَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ وَالْمَرَضِ!

قال ابن حزم: (رُبَّ مَخُوفٍ

كَانَ التَّحَرُّزُ مِنْهُ: سَبَبٌ

° الآداب الشرعية، ابن مفلح (1/266). وقال الفُضَيْلُ بن عِيَّاض: (مَنْ فَتَحَ عَلَى

نَفْسِهِ: بَابٌ مُمَلَّحَةٌ النَّاسِ، وَالْإِخْتِرَازُ مِنْ ظُنُونِهِمْ؛ إِنْ سَدَّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَبْوَابِ الْخَيْرِ!). المصدر

السابق (1/266). بتصرف

وَقُوعِهِ! وَأَصْلُ ذَلِكَ: الْإِفْرَاطُ

الْمَخَارِجُ عَنْ حَدِّ الْإِعْتِدَالِ^٩.

وَمَنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ: أَنَّهُ يُخَوِّفُ

الْمُؤْمِنِينَ مِنْ جُنُودِهِ، فَلَا

يَأْمُرُونَهُمْ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا

يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مُنْكَرٍ؛ مَخَافَةَ

^٩ مداواة النفوس (81). باختصار

مِنْهُمْ! ¹⁰ قَالَ وَعَجَبٌ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ

الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا

تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾: (أَيُّ يُخَوِّفُكُمْ

بِأَوْلِيَائِهِ، وَيُعْظِمُهُمْ فِي

صُدُورِكُمْ؛ فَلَا تَخَافُوهُمْ،

وَأَفْرِدُونِي بِالْمَخَافَةِ: أَكْفِكُمْ

¹⁰ انظر: إغائة اللهفان، ابن القيم (1/110).

إِيَّاهُمْ! ¹¹ وَمَنْ خَافَ اللَّهَ:
خَوْفَ اللَّهِ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ. وَمَنْ
لَمْ يَخَفِ اللَّهَ: خَوْفَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ! ¹².

¹¹ بدائع الفوائد، ابن القيم (2 / 238).

¹² الترغيب والترهيب، المنذري (5123).

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ؛ تَقْطَعُ أَوْهَامَ

الْخَوْفِ، وَلَوْ لَا ثِقَّةُ أُمِّ مُوسَى

بِرَبِّهَا؛ لَمَا أَلْقَتْ بِوَلَدِهَا!

قال سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ: **﴿فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ**

فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا

تُحْزِنِي﴾.

وَمَنْ خَافَ شَيْئًا غَيْرَ اللَّهِ، أَوْ

تَشَاءَمَ بِهِ؛ سُلِّطَ عَلَيْهِ! وَهَذِهِ

سُنَّةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ﴿وَلَنْ تَجِدَ

لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾¹³.

¹³ انظر: بدائع الفوائد (2/ 246)، مفتاح دار السعادة، ابن القيم (2/ 258).

فائدة: التَّشَاؤْمُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ! ﴿لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وَمَا مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَيَقَعُ

فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ التَّشَاؤْمِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ! انظر: مفتاح دار السعادة، ابن

القيم (2/ 258).

وَالْمُؤْمِنُ لَا يَخَافُ الْمَوْتَ؛ لِأَنَّهُ

نِهَآيَةُ الْمَخَافِ وَالْأَحْزَانِ،

وَبَوَابَةُ الدُّخُولِ إِلَى دَارِ الْأَمَانِ،

لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ! ﴿٤١﴾

الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ

اسْتَقَامُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ

أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ﴿١٤﴾

قال وكيعُ: (البُشْرَى تَكُونُ فِي

ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: عِنْدَ الْمَوْتِ، وَفِي

الْقَبْرِ، وَعِنْدَ الْبَعْثِ) ¹⁴.

¹⁴ تفسير البغوي (7/173).

وَمِنْ أَوْهَامِ الْخَوْفِ: الْقَلْقُ مِنْ

الْأَحْلَامِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا حَلَمَ

أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ: فَلْيَبْصُقْ

عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ

الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ) ¹⁵.

¹⁵ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: (إِنْ كُنْتُ لِأَحْلُمُ الْحُلْمَ أَخَافُهُ، فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَحَدَّثَنِي بِهَذَا).

رواه النسائي (10668)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3531).

وَمَنْ بَحَثَ عَنِ الْأَمْنِ وَالْأُنْسِ فِي

مَعْصِيَةِ اللَّهِ: انْقَلَبَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ

رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ! فَأَصْبَحَ أَمْنُهُ

خَوْفًا، وَأُنْسُهُ هَمًّا وَغَمًّا!

قال ابن القيم: (مِنْ عُقُوبَاتِ

الْمَعْصِيَةِ: مَا يُلْقِيهِ اللَّهُ فِي قَلْبِ

الْعَاصِي، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا خَائِفًا

مَرْعُوبًا! فَإِنَّ الطَّاعَةَ: حِصْنُ

اللَّهِ الْأَعْظَمُ: مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنْ

الْآمِنِينَ! ¹⁶.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

¹⁶ الداء والدواء (75). باختصار

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: المَحَافِظَةُ عَلَى **الأدعية**

والأذكار: أَمَانٌ مِنَ المَخَافِ

وَالأَخْطَارِ؛ وَمِنْ أذْكَارِ

الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ

رَوْعَاتِي)¹⁷.

وَمَنْ اسْتَحْضَرَ هَيْبَةَ اللَّهِ، وَسَلَّمَ

أَمْرَهُ لِلَّهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ

¹⁷ رواه أبو داود (5074)، وصححه الألباني في صحيح أبو داود.

إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَكْتَرِثَ

هَيْبَةَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَنْ يَبْقَى فِي

قَلْبِهِ مَوْضِعٌ لِحَوْفِهِمْ؛ فَإِنَّ نَفْسَهُ

(الَّتِي يَخَافُ عَلَيْهَا)، قَدْ سَلَّمَهَا

إِلَى وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا! ¹⁸ ﴿أَلَيْسَ

اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ

بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾.

¹⁸ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2/32).

وَكُلُّ أَحَدٍ إِذَا خَفْتَهُ : هَرَبْتَ مِنْهُ ،

إِلَّا اللَّهَ جَلَّالَهُ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا خَفْتَهُ ؛

فَرَرْتَ إِلَيْهِ ! قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ : (فِي

الْقَلْبِ قَلَقٌ لَا يُسَكِّنُهُ إِلَّا

الْإِجْتِمَاعُ عَلَى اللَّهِ ، وَالْفِرَارُ مِنْهُ

إِلَيْهِ !)¹⁹ ﴿ فِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ

مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ .

¹⁹ المصدر السابق (3 / 156) . بتصرف



* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وِليَّ أَمْرِنَا وَوِليَّ
عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.

